غيرها لتوقفه عليها **فان قلت** قد تفسر مرجع البلاغة بالعلة الغائية لها والغرض منها فهل له وجه **قلت** لا بل هو فاسد لانه ان اريد بالبلاغة بلاغة الكلام على ما صرح به المصنف يؤول المعنى الى ان الغرض من كون الكلام مطابقا لمقتضى الحال فصيحا هو الاحتراز عن الخطا في ادا المقصود وتمييز الكلام الفصيح من غيره وفساده واضح وكذا ان حمل كلامه على خلاف ما صرح به واريد بلاغة المتكلم لان غاية ما علم مما تقدم هو ان بلاغة المتكلم تقييد بهذين الامرين او تتوقف عليهما ولم يعلم انهما غرض منها وغاية لها فالرجوع الى الحق خير والحاصل ان البلاغة ترجع الى هذين الامرين والاقتدار عليهما يتوقف على الاتصاف بهذين الوصفين وهو امر يحصل ويكتسب من علوم متعددة بعد سلامة الحس فمرجع البلاغة الى تلك العلوم جميعا لا الى مجرد المعاني والبيان وانما تحقيق قوله **والثاني** اي تمييز الفصيح من غيره يعني معرفة ان هذا الكلام فصيح وذاك غير فصيح فهو انه مركب اجزائه تمييز السالم من الغرابة عن غيره اي معرفة ان هذا سالم من الغرابة دون ذاك ليحترز عن الغرابة وتمييز السالم من المخالفة عن غيره وهكذا جميع اسباب الاخلال بالفصاحة ثم تمييز السالم من الغرابة عن غيره يبين في علم اللغة اذ به يعرف ان في تكأكأتم وسرجا غرابة بخلاف اجتمعتم وكالسراج لان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني مفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة اذ بضدها تتبين الاشيا وتمييز السالم من مخالفة القياس عن غيره يبين في علم التصريف اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل وقس على هذا البواقي فاتضح ان تمييز الفصيح عن غيره **منه ما يبين** اي يوضح **في علم متن اللغة** كالغرابة اعني تمييز السالم عن غيره وانما قال متن اللغة لان اللغة قد تطلق على جميع اقسام العربية **او في علم التصريف** كمخالفة

القياس **او في علم النحو** كضعف التاليف والتعقيد اللفظي **او يدرك بالحس** كالتنافر اذ به يدرك ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات **وهو** اي ما يبين في هذه العلوم او يدرك بالحس **ما عدا التعقيد المعنوي** اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره والغرض من هذا الكلام تعيين ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس ويحترز بها عما يجب ان يحترز عنه ليعلم انه لم يبق لنا مما ترجع اليه البلاغة الا الاحتراز عن الخطا في التادية وتمييز السالم من التعقيد عن غيره ليحترز عن التعقيد فمست الحاجة الى علم به يحترز عن الخطا وعلم به يحترز عن التعقيد ليتم امر البلاغة فوضعوا لذلك علمي المعاني والبيان وسموهما علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بها والى هذا اشار بقوله **وما يحترز به عن الاول** يعني الخطا في تادية المعنى **علم المعاني** فالمراد بالاول اول الامرين الباقيين اللذين احتيج الى الاحتراز عنهما واما الاول المقابل للثاني الذي هو تمييز الفصيح عن غيره فانما هو الاحتراز عن الخطا لا نفس الخطا **وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان** فظهر ان علم البلاغة منحصر في علمي المعاني والبيان وان كانت البلاغة ترجع الى غيرهما من العلوم ايضا وعليك بالتامل في هذا المقام فانه من مزال الاقدام ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا علم البديع واليه اشار بقوله **وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع** ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في الفنون الثلاثة **وكثير** من الناس **يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين** يعني البيان والبديع **علم البيان والثلاثة علم البديع** ولا تخفى وجوه المناسبة والله تعالى اعلم

الفن الاول

علم المعاني

قدمه على البيان